المحاضرة الثانية

المستوى الصوتي و الفنولوجي

أولا : **المستوى الصوتي**

يعتبر الصوت وحدة لغوية أساسية في الدراسات اللغوية و كثير من الدراسات اللغوية تنطلق من دراسة الصوت الذي يشكل البنية الأساسية لأي لغة من اللغات ، فهو أصغر وحدة في النظام اللغوي لايقبل التجزئة الى وحدات أقل منه ، بمعنى أن الصوت هو المادة الخام لكل اللغات .

استقلت الدراسات الصوتية و أصبحت علما قائما بذاته له ضوابطه و قوانينه ، عرفه رمضان عبد التواب :" العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها ، و كيفية حدوثها، صفاتها المختلفة ، كما يدرس القوانين التي تخضع لها الأصوات في تأثرها ببعضها البعض عند تركيبها في الكلمات أو الجمل " (رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ط 3 ،1997 ، ص 17)

ينقسم علم الأصوات الى قسمين مختلفين ، يتمثل الفرع الأول في

الصوتيات (la phonétique) : و هو الدراسة العلمية الموضوعية للصوت الانساني ، الذي يهدف الى اعطاء تفسير للصوت من خلال جوانبه المختلفة

الفيزيولوجية و الفيزيائية " ، أي ينظر للأصوات في حد ذاتها كمادة ملموسة قابلة للتجريب .و تندرج تحت هذا الفرع :

1- الصوتيات النطقية .

2 – الصوتيات الفيزيائية .

3 – الصوتيات السمعية .

أما الفرع الثاني فيتمثل في :

الفنولوجيا (علم الأصوات الوظيفي) phonologie : و هو دراسة طريقة تأدية الأصوات الانسانية لوظائفها في اللغات المختلفة ، و طريقة تناسقها في أنماط خاصة بكل لغة ، و تتسع دائرته لتشمل المقاطع ، النبر و النغم ." أي أن هذا العلم يدرس وظيفة الأصوات داخل التركيب و أثناء الانجاز الفعلي للكلام . و يهتم بدراسة الأصوات الأساسة التي تكون الكلام و تكون قادرة على التفريق بين معاني الكلمات .

✓ **المفاهيم الأساسية في هذا المستوى :**

أ – **الفونام** phonème (الصوت اللغوي) : هو أصغر وحدة لغوية صوتية مجردة تفرق بين كلمة و أخرى ، ترجمه المؤلفون العرب الى مصطلح وحدة صوتية ،

صوتم . يعمد المتخصصون في اللغة الى تصنيف الفونيمات ، من أجل تسهيل دراستها ، فيكون قائما على معيار معين ، ومن أهم هذه التصنيفات نجد :

– الصوامت و الصوائت : ينبني هذا التصنيف على معايير تتعلق بطبيعة الأصوات و خواصها المميزة لها بالتركيز على معيارين :

الأول : وضعية الأوتار الصوتية .

الثاني : طريقة مرور الهواء من الحلق ، الفم و الأنف عند النطق بصوت معين .

- الصوائت : ينتج بطريق صوتي مفتوح بحيث لا يكون هناك تراكم لضغط الهواء في أي نقطة فوق مزمار الحنجرة ، و الصوائت في اللغة العربية هي الفتحة ، الضمة و الكسرة و كذلك المدود
- الصوامت : هو ذلك الصوت الذي ينتج عند الاغلاق الجزئي أو الكامل لمجرى الهواء عند اصدار الصوت في الممر الواقع فوق الحنجرة . و نظرا لأن العدد الكلي للأصوات هو أكبر بكثير من عدد الحروف الممثلة للأصوات اللغوية في أي أبجدية ، لذلك قام اللغويون بابتكار نظام الأبجدية الصوتية العالمية IPA التي تعطي رمزا لكل صوت لغوي .

ب – **المقطع** : وحدة من الوحدات التي يقسم اليها الكلام ، و هو متعلق بانسيابية الكلام حيث أن الكلام في معظم لغات العالم لا ينساب بوتيرة واحدة و انما بشكل متقطع ، على سبيل المثال : كلمة استمر تلفظ بالمقاطع التالية : اس

– ت – مر – ر . يعبر عن المقاطع بالوحدات الفنولوجية ، و هي عادة ما تكون مكونة من صامت و صائت فأكثر .

– أنواعه:

أ– **المقطع اللفظي المفتوح:** وهو المقطع الذي ينتهي بصائت مثل: [ma]

ب– **المقطع اللفظي المغلق:** وهو المقطع الذي ينتهي بصامت [dar] . ويمكن أن يكون المقطع مغلقا بحرف صامت وحيد أو بمجموعة من الصوامت الحركية غير الانفجارية مثل [mask](إبراهيم أنيس، 1981، ص82)

ملاحظة:

- المقطع المفتوح القصير (صامتة– صائتة) CV
- المقطع المفتوح الطويل (صامتة– صائتة– صائتة) CVV
- المقطع المغلق (صامتة– صائتة– صامتة) CVC
- مقطع قصير مغلق بصامتة واحدة (صامتة– صائتة– صائتة– صامتة) CVVC
- مقطع قصير مغلق بصامتين (صامتة– صائتة– صامتين) CVCC

ج- **البروزوديا : la prosodie**

هي من الأفعال الفوق مقطعية (النبر accentation ، الايقاع rythme ، التنغيم intonation)، فالنبر هو ظاهرة ابراز الصوت في مقطع من مقاطع الكلمة ، أما التنغيم فهو درجة ارتفاع الصوت و انخفاضه على مستوى الكلام (الجمل الاستفهامية ، التعجبية ، الأمر ....) ، أما الايقاع فهو يعبر عن رواج الكلام (سريع ، بطيء أو متقطع) .